

ماذا تعرف عن لعبة “المحيبس” في رمضان؟

ماذا تعرف عن لعبة “المحيبس” في رمضان؟ هل سبق وأن لعبتها؟ وماذا تسمى في بلدكم؟ لعبة “المحيبس” أو “إخفاء الخاتم” هي من الألعاب الأكثر شعبية لدى العديد من المجتمعات العربية ومن بينهم العراقيين، خاصة خلال شهر رمضان، وتعتمد على [الفراسة](#) وقدرة الخصم على اكتشاف حامل الخاتم من بين عشرات المشاركين.

وتعد لعبة “المحيبس” من أقدم الألعاب الشعبية، التي تمتد إلى العصر العباسي بين القرنين الثامن والثالث عشر، وهي واسعة الانتشار في المناطق الشعبية أكثر من المناطق الحضرية.

وخلال سنوات العنف الطائفي، وتردي الأوضاع الأمنية اقتضت لعبة [المحيبس](#) في رمضان على التنافس بين الفرق المشاركة على مستوى المنطقة الواحدة، تعذر مشاركة فرق من مناطق أخرى أو من محافظات مختلفة.

في رمضان الجاري، عادت اللعبة إلى سابق عهدها حيث تجري المنافسات حاليًا بين فرق مختلفة بين المحافظات، وتجري المنافسات بمشاركة جماهيرية واسعة، حسب كاظم جواد أحد منظمي المنافسات في [بغداد](#).

يقول جواد للأناضول، إن “المنافسات تجري حاليًا على مستويين، داخل المحافظة الواحدة بين المناطق والنواحي والأرياف، ومنافسات أوسع تجري بين فرق محددة لكل محافظة وتتم عن طريق لجنة مشتركة تضم في عضويتها المحافظات التي ترغب في المشاركة في المنافسات”.

وأوضح جواد، أن “البعد الحقيقي للعبة المحيبس في [شهر رمضان](#)، ليس الظفر بالفوز لأنه لا توجد جوائز مالية بقدر أن اللعبة تجمع شرائح مختلفة من المجتمع، وتقوي أواصر النسيج الاجتماعي بين المحافظات على اختلاف مذاهبها الدينية”.

وتركز لعبة “المحيبس” على تشكيل فريقين بعدد متساوٍ من اللاعبين، وقد يصل العدد في بعض الحالات إلى مائة شخص لكل فريق، ويتم إخفاء الخاتم ويبدأ الفريق الخصم في رحلة طويلة للكشف عن الخاتم وانتزاعه من الفريق الآخر.



تعتمد اللعبة بالأساس على الفراسة وقراءة العيون وإدخال هاجس الخوف لدى حامل الخاتم وصولاً إلى انتزاعه؛ لكن هناك طرق تمويه للفريق حامل للخاتم تتمثل بأن يُظهر آخرون مشاعر الخوف لإيهام الفريق الخصم أنهم يحملون الخاتم.

أجواء اللعب التي تستمر من فترة ما بعد تناول الفطور إلى ما قبل السحور، يصفها مكي جبار، مسؤول فريق “المحيبس” في منطقة الكاظمية (شمالى بغداد) للأناضول، بأنها مسلية ومحطة للتعارف.

وقال جبار للأناضول، إنه “بالإضافة إلى التسلية على اعتبار لعبة المحيبس الأكثر شعبية، فإنها تمثل بالنسبة لي وللكتيرين فرصة لكسب أصدقاء جدد من مناطق مختلفة أو من محافظات أخرى في لقاء الساعات القليلة”.

وأضاف: “أجواء اللعب تعكس الطيبة في نفوس العراقيين من مختلف مذاهبهم، فالفريق المستضيف للمنافسة يتولى تقديم الحلويات والعصائر سواء كان فائزاً أو خاسراً كنوع من الضيافة للفريق الآخر”.

يشجع استمرار لعبة “المحيبس” وعدم اندثارها كبار السن، ممن كانوا سابقاً ينظمون بطولات بين المناطق على اعتبارها موروث تاريخي، حسب نجيب الكريم، وهو أحد منظمي اللعبة في ستينيات القرن الماضي.

قال الكريم للأناضول، “في ستينيات القرن الماضي كنا نجري تصفيات على غرار تصفيات كرة القدم بين مناطق بغداد الشعبية في شهر رمضان، ويتم تكريم الفريق الفائز وكذلك تكريم أفضل اللاعبين عبر لجنة تحكيم مختصة”.

وتابع كريم “هناك فرق لكبار السن، وأخرى للشباب وهناك أسماء كانت معروفة في ذلك الوقت بقدرتها على تشخيص حامل الخاتم وانتزاعه، وهؤلاء كانوا بالنسبة لنا اللاعبين الأساسيين في الفرق”.

ورغم تطور التكنولوجيا ودخول الألعاب الإلكترونية، وألعاب الهواتف المحمولة، لا تزال الألعاب الشعبية في العراق تلاقى رواجاً، خلافاً لبعض تقاليد وأعراف المجتمع التي اندثرت أو تقلصت إلى حدٍ كبير على مر السنوات الماضية.